كتاب

وثيقة الإخوان

على الكتاب والسنة والإجماع

تأليف

للشيخ المجدد نور الزمان

عثمان بن محمد عثمان المعروف

بابن فودي تغمده الله برحمته (آمين)

[illegible]

[illegible]

كتاب

وثيقة الإخوان لتبين دليلات
الكتاب والسنَّة والإجماع

تأليف

الشيخ المُجَدِّد نُور الزَّمانِ

عثمان بن محمد عثمان المعروف

بِابْنِ الفودِي تَغمَّدَه الله برَحْمتهِ ﴿آمين﴾

ويليه

قصيدة الزينبي في كلام حسنٍ

وحكم ومواعظ عجيبة

لعلي كرم الله وجهه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. قَالَ الْفَقِيرُ الْمُضْطَرِّ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا "وَثِيقَةُ الإِخْوَانِ لِتَبْيِينِ دَلِيلَاتِ وُجُوبِ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ وَدَلِيلِ اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ لِمَنْ يَدِينُ بِدِينِ الإِسْلَامِ وَدَلِيلِ كُفْرِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَإِنْ يَدِينُ بِدِينِ الإِسْلَامِ."

إني تارك فيكما ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما

ج ٤٣٧٨٨ ن

وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ الْكِتَابِ قَالَ تَعَالَى

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ الأنعام: ١٥٥

وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ وَاعِظَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا نَاطِقٌ وَصَامِتٌ، فَالنَّاطِقُ هُوَ الْقُرْآنُ وَالصَّامِتُ الْمَوْتُ". وَكَذَلِكَ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ يَجِبُ بِالْكِتَابِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ الحشر: ٧

وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ مِن بَعْدِي عَضُّوا بِالنَّوَاجِذِ" وَكَذَلِكَ يَجِبُ اتِّبَاعُ الْإِجْمَاعِ بِالْكِتَابِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ النساء: ١١٥ وَفِي الْحَدِيثِ: "لاَ تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلاَلَةٍ" وَ "عَلَيْكُم بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ" وَ "مَن فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَدرَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِه".

وَإِذَا حَقَّقْتَ وُجُوبَ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ بِمَا ذَكَرْنَا فَاتَّبِعْهَا، وَزِنْ أَعْمَالَكَ بِهَا، وَاسْأَلِ الْعَامِلِينَ بِهَا فِي كُلِّ عَمَلٍ دِينِيٍ أَرَدتَّهُ، إِن وَافَقَ السُّنَّةَ فَتَفْعَلُهُ وَإِلاَّ فَتَتْرُكُهُ، وَلاَ خَيْرَ عِندَ اللهِ فِي فِعْلِ الْبِدْعَةِ الْمُحَرَّمَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ

قَالَ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" وَقَالَ: " كُلُّ مُحْدَثٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ".

وَالْبِدْعَةُ مَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ، وَالدَّلِيلُ أَيْضًا عَلَى اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ، مَا قَدْ ذَكَرَهُ النَّوَوِيّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ مِن زِيَادَةٍ حَسَنَةٍ، يَعْنِي قَوْلَهُ ﷺ: " مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ". أَيْ مَرْدُودٌ عَلَيهِ غَيْرَ مَقْبُول منْهُ.

أَنظُرُوا يَا إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ {وَاعْلَمُوا} أَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ وَاحِدٌ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام: ١٥٣

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: "خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا وَخَطَّ عَنْ يَمِينِهِ خُطُوطًا وَخَطَّ عَنْ شِمَالِهِ خُطُوطًا فَقَالَ: هَذَا سَبِيلِي وَهَذِهِ سُبُلٌ، وَعَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ" – يُرِيدُ بِهِ أَهْلَ الْبِدْعَةِ، وَكُلُّ مَنْ دَعَاكَ إِلَى بِدْعَةٍ فَلاَ تُجِبْهُ، فَقُلْ لِرَسُولِهِ إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ إِجَابَةَ مِثْلِ هَذَا- ثُمَّ تَلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الْخَطِّ هَذِهِ الآيَةَ: " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا- يَعْنِي الْخَطَّ – فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ – يَعْنِي الْخُطُوطَ – فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ..."

قَالَ مُجَاهِدٌ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : " صِرَاطُهُ الإِسْلاَمُ وَالسُّنَّةُ، وَالسُّبُلُ الْبِدَعُ وَالأَهْوَاءُ". وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ؛ مَا قَالَهُ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ:

"لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلاَّ عَمِلْتُ بِهِ، إِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ". وَصَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ". وَلَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْقَضِيَّةِ أَبَى، وَقَالَ: "مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ". وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "لَمْ أَكُنْ أَدَعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ" وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "اَلنَّظَرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يَدْعُو إِلَى السُّنَّةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْبِدْعَةِ، وَتَرْكُ بِدْعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ.

وَرُئِيَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِــي مَكَــانٍ فَسُئِلَ فَقَالَ: "لاَ أَدْرِي إِنِّي رَأَيْتُ رَسُــولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ" وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: "الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِجْتِهَادِ فِــي الْبِدْعَــةِ".

وَقَالَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي وَصِيَّتِهِ لِهَــرِمِ بْــنِ حَيَّانَ رَحِمَهُ اللهُ: "إِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَــةَ يَعْنِــي جَمَاعَةَ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ- فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لاَ تَشْعُرُ فَتَدْخُلَ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَوَّلِ مَــنْ دَخَلَ".

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ: "سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوُلاَةُ الْأَمْــرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِــكِتَابِ اللهِ وَاسْتِعْمَالٌ بِطَاعَةِ اللهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللهِ،

لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلاَ تَبْدِيلُهَا، وَلاَ النَّظَرُ فِي رَأْيِ مَنْ خَالَفَهَا، مَنِ اقْتَدَى بِهَا مُهْتَدٍ، وَمَنِ انْتَصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَّهُ اللهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلاَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا". وَوَقَفَ مَالِكٌ عِنْدَ زَمْزَمَ فَنَادَى فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ، أَنَا النَّذِيرُ لِمَنْ حَجَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بِدْعَةٍ فَلاَ يُغْنِي نَفْسَهُ بَاطِلاً". وَمِمَّا كَانَ يَنْشُدُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ:

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً

وَشَرُّ الأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: "لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلاَّ اتِّبَاعُهَا" وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ: "عَلَيْكَ بِالأَثَرِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ". وَحُكِيَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ: "كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ، فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يَدْخُلُ الْحَمَّامَ إِلاَّ بِمِئْزَرٍ" وَلَمْ أَتَجَرَّدْ، فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِلاً يَقُولُ لِي: يَا أَحْمَدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةَ، وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ".

أُنْظُرُوا هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ بِسَبَبِ اسْتِعْمَالِ السُّنَّةِ الْوَاحِدَةِ. وَعَلَى هَذَا السَّبِيلِ- أَعْنِي الْمُبَالَغَةَ فِي اتِّبَاعِ

السُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ- كَانَ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعُونَ وَتَابِعُ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَى جَمِيعِهِمْ.

وَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا كُلَّهُ فَعَلَيْكَ بِاتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ تَابِعِ التَّابِعِينَ. وَالدَّلِيلُ أَيْضًا عَلَى وُجُوبِ اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ، مَا قَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الأَكَابِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ الْوَارِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَنْ سَبَّحَ وَثَلاَثِينَ وَخَتَمَ الْمِائَةَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثًا. فَقَالَ هَذَا الْعَالِمُ:

أَنا أَعْمَلُ مِن كُلِّ وَاحِدٍ مائَةً، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا، فَرَأَى فِي مَنامه أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَحُشِرَ النَّاسُ فِي الْمَحْشَرِ وَالنَّاسُ فِي أَمْرٍ مَهُولٍ وَإِذَاً مُنَادٍ يُنَادِي أَيْنَ الذَّاكِرِينَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ، فَقَامَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَقُمْتُ مَعَهُمْ، فَجِئْنَا إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَلاَئِكَةٌ يُعْطُونَ النَّاسَ ثَوَابَ ذَلِكَ فَكُنْتُ أُزَاحِمُ مَعَهُمْ وَيُعْطُونَهُمْ وَلاَ يُعْطُونِي شَيْئاً، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى فَرِغَ الْجَمِيعُ، فَجِئْتُ وَطَلَبْتُ مِنْهُمْ الثَّوَابَ فَقَالُواْ لِي: مَا لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ، فَقُلْتُ لَهُمْ: وَلَمَ أَعْطَيْتُمْ أُولَئِكَ؟ فَقَالُواْ هَؤُلاَءِ كَانُواْ يَذْكُرُونَ وَأَنَّهُمْ كَانُواْ يُسَبِّحُونَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ إِلَى آخِرِهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَعْمَلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِائَةً. قَالُواْ مَا هَكَذَا أَمَرَ صَاحِبُ

الشَّرْعِ ﷺ بَلْ أَمَرَ بِثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ. مَا لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: فَاسْتَفَقْتُ مَرْعُوباً. فَتُبْتُ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْ لَا أَزِيدَ عَلَى مَا قَرَّرَهُ الشَّرْعُ شَيْئاً.

أُنْظُرُوا يَا إِخْوَانِي مَا أَجْرَى اللهُ لِبَعْضِ الأَكَابِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِسَبَبِ الْبِدْعَةِ الْمَكْرُوهَةِ فَكَيْفَ بِالْمُحَرَّمَةِ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي التَّسْبِيحِ بِدْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ؛ فَكُلُّ مَنْ يُضِيفُ الْبِدْعَةَ إِلَى السُّنَّةِ كَانَ جَمِيعُ عَمَلِهِ كَالْعَدَمِ وَمَأْوَاهُ النَّارُ، أَعَاذَنَا اللهُ. اَللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ.

أُنْظُرُوا يَا إِخْوَانِي وَاجْتَنِبُوا الْبِدْعَةَ الْمُحَرَّمَةَ وَالْمَكْرُوهَةَ فِي أَعْمَالِكُمُ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ، لِأَنَّ

الشَّيْطَانَ أَضَافَ الْبِدْعَةَ تَحْتَ كُلِّ سُنَّةٍ قَوْلِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ، فَاجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهَا وَارْجِعُوا بِالْحُكْمِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ، فَمَا رَأَيْتُمْ فِيهَا فَافْعَلُوا، وَمَا خَرَجَ مِن ذَلِكَ فَاجْتَنِبُوهُ، لِأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي اتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالشَّرَّ كُلَّهُ فِي الْبِدْعَةِ، عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْهِجْرَانُ الْجَائِزُ هِجْرَانُ ذِي الْبِدْعَةِ أَوْ مُظْهِرُ الْكَبَائِرِ" قَالَ الشَّيْخُ الأَخْضَرِيُّ: "وَلاَ يَحِلُّ لَهُ صُحْبَةُ فَاسِقٍ وَلاَ مُجَالَسَتُهُ إِلاَّ لِضَرُورَةٍ" وَفِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ- يَعْنِي أَنَّهُ لاَ يَحِلُّ لِلْمُكَلَّفِ أَن يُصَاحِبَ فَاسِقًا وَلاَ يُجَالِسَهُ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ، وَكَذَا كُلُّ مَن كَانَ عَلَى غَيْرِ

اسْتِقَامَة فَيَجِبُ هِجْرَانُهُ، لِأَنَّ الطِّبَاعَ يَسْرُقُ مِنَ الطَّبْعِ [مَنْ] صَاحَبَ هَؤُلَاءِ أَوْ جَالَسَهُمْ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ لِقَوْلِهِ ﷺ: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَخْتَرْ أَحَدُكُم مَن يُخَالِلُ" وَقَوْلِهِ ﷺ: "يُخْتَبَرُ الْمَرْءُ بِإِخْوَانِهِ".

وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: "وَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَا تُخَالِطْهُمْ خِيفَةَ أَن يَنْزِلَ الْعِقَابُ مِنَ السَّمَاءِ فَيُصِيبَكَ مَعَهُمْ"، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: "لَا تَظْهَرُوا فِي أَهْلِ الْمَعَاصِي فَتَقْسِي قُلُوبُكُمْ، وَتَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ". وَالدَّلِيلُ أَيْضًا عَلَى وُجُوبِ عَدَمِ إِعَانَتِهِمْ وَلَوْ كَانَ أَبَاكَ أَوْ صِهْرَكَ أَوْ عَالِمَكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢

وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ عَدَمِ طَلَبِ رِضَاهُم بِمَعْصِيَةِ اللهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟﴾ التوبة: ٦٢ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة: ٢٢

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ"، فَإِنْ كَانَ مَا يَفْعَلُهُ الْمُكَلَّفُ مِنَ الطَّاعَةِ

لأَجْلِ النَّاسِ طَمَعًا فِيمَا بِأَيْدِيهِمْ فَاللهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسَخِّرُ لِقُلُوبِهِمْ، فَالْمُعْطِي فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللهُ، وَالْمَانِعُ هُوَ اللهُ فِي الْحَقِيقَةِ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَطْلُبَ رِضَا مَوْلاَهُ، [وَ]لاَ يَلْتَفِتُ إِلَى رِضَى الْمَخْلُوقِ حَيْثُ أَنَّهُ لاَ يُطِيعُهُمْ فِيمَا يَضُرُّوهُ مَعَ رَبِّهِ، وَيَجْتَنِبُ مَا نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ.

يَا إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ امْنَعُواْ نِسَائَكُمْ الْخُرُوجَ إِلاَّ لِضَرُورَةٍ لاَبُدَّ مِنْهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾

الأحزاب: ٣٣ وَكَانَ مَن لَمْ يَمْنَعِ امْرَأَتَهُ مِنَ الْخُرُوجِ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ لَيْسَ لَهُ صَلاَةٌ وَلاَ صَوْمٌ وَلاَ زَكَاةٌ

وَلاَ حَجٌّ، وَجَمِيعُ أَعْمَالِه كَانَتْ بَاطِلاً، وَلاَ عُذْرَ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِعَدَمِ امْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِه، لأَنَّ خُرُوجَهُنَّ فِتْنَةٌ، وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى وُقُوعِ الْفَاحِشَةِ الْكُبْرَى، أَلاَ تَرَى قَوْلَهُ " بَاعِدُوا بَيْنَ أَنْفَاسِ النِّسَاءِ" وَمَا وَرَدَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عِرْقٌ مِنَ الْمَرْأَةِ بِالْمَشْرِقِ وَعِرْقٌ مِنَ الرَّجُلِ بِالْمَغْرِبِ لَحَلَّ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِه، فَكَيْفَ بِالْمُبَاشَرَةِ وَالْكَلاَمِ وَالْمِزَاحِ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى عَدَمِ الْحَيَاءِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَهَذِهِ الْمَفَاسِدُ حَاصِلَةٌ فِي خُرُوجِهِنَّ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ خِدْمَةِ الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ قَالَ تَعَالَى لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمِ حِينَ كَانَا فِي الْجَنَّةِ:

﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ طه: ١١٧ تَتْعَبُ بِالْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالْحَصْدِ وَالطَّحْنِ وَالْخُبْزِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكَانَ مَنْ تَـرَكَ زَوْجَتَـهُ تَذْهَبُ إِلَى الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ فَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ، ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ طه: ١٢٤ - ١٢٦

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ فِي الْمُخْتَصَرِ: " فَيُفْرَضُ الْمَاءُ يَعْنِي لِلزَّوْجِ وَالزَّيْتُ وَالْحَطَبُ وَالْمِلْحُ وَاللَّحْمُ الْمَـرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ وَحَصِيرٌ وَسَرِيرٌ أُحْتِيجَ لَهُ وَإِخْدَامُ أَهْلِـهِ وَإِنْ بِكْرًا، وَلَوْ بِأَكْثَرَ مِن وَاحِدَةٍ إِن كَانَ غَنِيًّا، وَكَانَتْ أَهْلاً

لذلكَ، وإن كانَ فقيرًا تَطبخُ للزَّوجِ فقط مَا يأكُلُ ويَشربُ دُون ضُيُوفه إلاَّ بأُجرةٍ لها أوْ ترْضَى بالعَمَلِ ثَوابَ اللهِ".

يَا إخوَانِي وَمَن يَترُكْ زَوجَتهُ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيسَ لهُ عُذرٌ يومَ القِيامَةِ. يَا إخوَانِي المُسلمِينَ عَلَيكُمْ باجتنَابِ أهْلِ البِدْعَةِ، والدَّليلُ أيضًا عَلى ذَلكَ فِي الشِّفَاءِ لِقاضِي عِياضٍ فِي فَصْلِ عَلامَاتِ مَحبَّةِ النَّبيِّ ﷺ؛ وَمنهَا بَغضُ مَنْ أبْغَضَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَ اللهَ، وَمُجانَبةُ مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ وابْتَدَعَ فِي دِينِهِ. يَا إخوَانِي فَاجتَهِدُوا فِي تَعلِيمِ النِّسَاءِ وَالأوْلادِ والعَبِيدِ عِلْمَ التَّوحِيد

وَالدِّيَانَاتِ وَسَائِرَ الْمُعَامَلاَتِ. وَمَنْ عَلَّمَهُمْ سَلِمَ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَإِلاَّ هَلَكَ وَأَهْلَكَ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ سِتْرِ النِّسَاءِ جَمِيعَ الْجَسَدِ وَلَوْ كُنَّ فِي الْبَيْتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ﴾ النور: ٣١ وَكُلُّ امْرَأَةٍ تَتْرُكُ جَسَدَهَا بِغَيْرِ سِتْرٍ حَرَّقَهَا اللهُ بِالنَّارِ.

يَا إِخْوَانِي إِيَّاكُمْ بِاسْتِعْمَالِ السِّحْرِيَاتِ كَالطَّلاَسِمِ وَالْعَزَائِمِ وَالْحُرُوفِ الَّتِي لاَ يُعْرَفُ مَعْنَاهَا، وَكَتْبِ اسْمِ اللهِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ اسْمِ الأَنْبِيَاءِ لِلْمَحَبَّةِ أَوْ لِلْعَدَاوَةِ،

فَأَحْرَى إِنْ جَعَلَ اسْمَ أَحَدٍ فِيهِ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِن بَابِ السِّحْرِيَاتِ لِجَلْبِ الْمَنَافِعِ أَوْ دَفْعِ الْمَضَارِ فَهُوَ كُفْـرٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ طه: ٦٩

يَا إِخْوَانِي اجْتَهِدُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تُفْسِدُوهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ محمد: ٣٣

يَا إِخْوَانِي فَجَاهِدُواْ النَّفْسَ وَلاَ تَتَّبِعُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ.

قَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ص: ٢٦

يَا إِخْوَانِي عَلَيْكُمْ بِالْوَعْظِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذاريات: ٥٥ وَفِي الْحَدِيث: " إِذَا ظَهَرَتِ الْفِتَنُ وَسَكَتَ الْعَالِمُ فَعَلَيْـهِ لَعْنَـةُ اللهِ" وَلاَ

تَكْتُمُواْ عِلْمًا قَالَ تَعَـالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ البقرة: ١٥٩ وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ ﷺ: "مَنْ كَتَمَ عِلْمًا نَافِعًا أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِن نَارٍ"

يَا إِخْوَانِي لاَ تَجْلِسُواْ عِنْدَ عُلَمَاءِ السُّوءِ أَهْلَ الْغَفْلَةِ أَنْصَارَ الشَّيْطَانِ، هُمْ خَلِيفَةُ إِبْلِيسَ فِي الْفَسَادِ، هُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي كُلِّ بِدْعَةٍ حِرْصَ مَتَاعِ الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾

النساء: ٧٧ أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى قَوْلِـهِ تَعَـالَى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

﴿ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

التوبة: ٣٤

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَغِيلِي التِّلْمِسَانِي: "إِنَّ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعُبَّادِهِمْ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَبِسَبَبِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ شَاعَ الْفَسَادُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ".

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَهَلَاكُ أُمَّتِي عَالِمٌ فَاجِرٌ وَعَابِدٌ جَاهِلٌ". وَقَالَ ﷺ : "أَنَا مِنْ غَيْرِ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَّالِ، فَقَالُواْ مِمَّنْ يَارَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ: عُلَمَاءِ السُّوءِ". وَرُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه أَنَّهُ أَخَذَ حَصَاةً بَيْضَاءَ فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ

قَدْ استَضَاءَ مِثْلَ هَذِهِ الْحَصَاةِ، ثُمَّ أَخَذَ كَفًا مِن تُـــرَابٍ فَجَعَلَ يَذُرُّهُ عَلَى الْحَصَاةِ حَتَّى وَرَّاهَا، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَدْفِنُونَ الدِّينَ هَكَذَا كَمَا دَفَنتُ هَذِهِ الْحَصَاةَ.

وَمِنْ أَبْيَنِ عَلاَمَاتِ أَنَّهُمْ لاَ يُصْلِحُونَ وَلاَ يَتْرُكُونَ مَنْ يُصْلِحُ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الصَّخْرَةِ فِي النَّهَرِ لاَ تَشْرَبُ وَلاَ تَتْرُكُ مَن يَشْرَبُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَضَرَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَلْفِ شَيْطَانٍ وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيَانِ. يَـا إِخْـوَانِي الْمُسْلِمِينَ إِنَّ عُلَمَاءَ السُّوءِ ضَيَّعُواْ مِنْ حُدُودِ اللهِ مِـــنَ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ سَائِرَ الْفَرَائِضِ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالتَّعْظِيمِ وَتَقَلَّبُواْ فِي فُنُونِ الْحَرَامِ وَالآثَامِ وَاسْتَهَانُواْ بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْرِ

اللهِ وَنَهْيِهِ، وَلِذَلِكَ بَارَزُوا اللهَ بِالْعَظَائِمِ وَالإِصْرَارِ عَلَى الْكَبَائِرِ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا. ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ هود: ١٥ - ١٦

يَا إِخْوَانِي اعْلَمُوا أَنَّ صَلَاحَ الأُمَّةِ بِصَلَاحِ الْعُلَمَاءِ وَفَسَادَهُمْ بِفَسَادِ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُلَمَاءُ إِذَا كَانُوا عَامِلِينَ بِرِضْوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْثِرِينَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا فَأُولَئِكَ خُلَفَاءُ الرُّسُلِ، وَالنُّصَحَاءُ لِلْعِبَادِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ يَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ، فَقَدْ سَعِدَ مَنْ أَجَابَهُمْ، وَفَازَ مَنِ

اقْتَدَى بِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ فصلت: ٣٣

يَا إِخْوَانِي بَكَى بَعْضُ أَهْلِ اللهِ فَقَالَ: إِنَّ عُلَمَاءَ السُّوءِ جَلَسُوا عَلَى طَرِيقِ الآخِرَةِ فَقَطَعُوا العِبَادَ عَنِ اللهِ. يَا إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ اطْلُبُوا عُلَمَاءَ الدِّينِ أَهْلَ الذِّكْرِ أَنْصَارَ الرَّحْمَنِ حَيْثُ كَانُوا هُمْ بَرَكَةُ أَهْلِ الأَرْضِ لِتَسْلَمُوا مِنَ الْكُفْرِ الْقَوْلِي وَالْفِعْلِي وَالْبِدْعَةِ. وَأَهْلُ الذِّكْرِ: هُوَ كُلُّ مَنِ اجْتَمَعَ فِيهِ وَصْفَانِ: الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى، فَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ أَهْلِ الذِّكْرِ أَنصَارِ الرَّحْمَنِ، وَمَنْ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ فَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ أَنصَارِ الشَّيْطَانِ.

يَا إِخْوَانِي إِيَّاكُم بِالذَّهَابِ إِلَى مَوْضِعِ الْبِدْعَةِ، وَكُلُّ [مَوْضِعٍ] اجْتَمَعَ فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءِ مِن نِكَاحٍ وَعَقِيقَةٍ وَجَنَازَةٍ وَصَدَقَةٍ لِلْمَيِّتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِن مَوَاضِعِ اجْتِمَاعِهِمْ مِمَّا لاَ تُحْصَى، تِلْكَ الصَّدَقَةُ الَّتِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لاَ تَنفَعُ الْمَيِّتَ.

وَفِي رِسَالَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: "نَعَمْ الصَّدَقَةُ تَنْفَعُ الْمَيِّتَ إِجْمَاعًا لَكِنْ إِذَا وَافَقَتِ السُّنَّةَ وَهِيَ أَن تُفْعَلَ بِغَيْرِ جَمْعِ النَّاسِ". وَفِي رِسَالَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ: "وَلاَ عَمَلَ وَلاَ نِيَّةَ إِلاَّ بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ". وَكَذَلِكَ الْفِدَاءُ لِلْمَيِّتِ إِنْ وَقَعَ بِغَيْرِ جَمْعِ النَّاسِ وَإِلاَّ فَلاَ؛ لِأَنَّهُ بِدْعَةٌ.

يَا إِخْوَانِي إِيَّاكُمْ بِالاعْتِمَادِ بِالرُّؤْيَا وَتَرْكِـهِ أَصْـلاً وَتَقُولُونَ كُلُّ مَا رَآهُ إِنْسَانٌ فِي النَّوْمِ بَاطِلٌ بِغَيْرِ تَعْرِيضِهِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى قَوَاعِدِ السَّلَفِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ. وَإِيَّاكَ بِالاسْتِخَارَةِ الَّتِي يَفْعَلُهَا بَعْضُ النَّاسِ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ، وَيَقُولُونَ إِنْ كَانَ الأَمْرُ خَيْرًا لِي فَأَرِنِي سَوَادًا أَوْ حَمْرَاءَ أَوْ نَارًا أَوْ رِيحًا شَدِيدًا، فَهَذَا كُفْرٌ لأَنَّهُ كَهَانَةٌ. وَالاسْتِخَارَةُ أَنْ تُفَوِّضَ الأَمْرَ للهِ تَعَالَى، إِنْ كَانَ خَيْرًا لِي يَجْعَلُ اللهُ حُبَّهُ فِي قَلْبِكَ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا يُخْرِجُ اللهُ حُبَّهُ مِنْ قَلْبِكَ.

وَدَلِيلُ كُفْرِ مَنْ جَحَدَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الآيِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ العنكبوت: ٤٧

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِي ﷺ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحَدِيثَ بِتَأْوِيلِ الْفَسَادِ فَقَدْ افْتَرَى الْكَذِبَ عَلَيْهِ قَالَ ﷺ: " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

يَا إِخْوَانِي اقْبَلُواْ النَّصِيحَةَ وَلاَ تَكُونُواْ مِمَّنْ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ الأعراف: ٧٩ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ الحجرات: ١٠ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ". يَا إِخْوَانِي إِيَّاكُم بِأَكَلِ دَوَاءٍ قَبْلَ الدَّاءِ كَأَكْلِ دَوَاءِ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ فَإِنَّهُ بِدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ.

يَا إِخْوَانِي مَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْوَثِيقَةَ إِلاَّ لِنَصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ لِيَنْظُرَ الْعَاقِلِ فَلْيَجْتَهِدْ فِي دِينِهِ لِئَلاَّ يَتْعَبَ

نَفْسَهُ بَاطِلاً وَيَنْدَمَ يَوْمَ لاَ تَنْفَعُ النَّدَامَةُ. اللَّهُمَّ لاِتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ.

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَرَضِيَ اللهُ عَنِ السَّادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمُقَلِّدِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.